٣٠٠٠٠٠٨

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة السادسة العدد الثامن العام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

مجلة جامعة أم القرى السنة السادسة العدد الثامن العام ١٤١٤ هـ

أثر الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة على مستوى التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية

(دراسة مقارنة)

إعداد الدكتور
عبد الله عائض الثبيتي*

* حصل على درجة الماجستير عام ١٩٧٩ م في اجتماعيات التربية ، وعلى درجة الدكتوراة في علم الاجتماع عام ١٩٨٣ م من جامعة ولاية مشجن بالولايات المتحدة الأمريكية ، يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً في قسم الخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى .

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة المقارنة مناقشة نتائج ثلاثة جهود متكاملة تمثل الجهد الأول في بحث شامل قام به في الولايات المتحدة الأمريكية « ولبربروكوفر » عام ١٩٧٩ م حول تأثير البعد الإجتماعي للنظام المدرسي على المخرجات التعليمية ، وتمثل الجهد الثاني في اعادة تطبيق هذه الدراسة بنفس درجة الشمول في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣ م ، وأخيرا طبقت نفس الدراسة في كندا عام ١٩٨٧ م مستخدمة نفس المتغيرات .

وكان الهدف من هذه الدراسة المقارنة تحديد العوامل المدرسية أو الأسرية الأكثر ارتباطا وتفسيرا لظاهرة التباين في المخرجات المدرسية بين المدارس المختلفة عبر الثقافات المتباينة ، وقد شملت متغيرات هذه الدراسة مؤشرات الخلفية الأسرية والمدخلات المدرسية ، والمناخ الاجتماعي للمدرسة ، وذلك لاختبار مدى تأثير هذه المتغيرات على التباين بين المدارس في متوسطي التحصيل الدراسي ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية لطلاب المدارس المختلفة عبر الأقطار الثلاثة .

وقد برز واضحا من خلال نتائج التحليل الاحصائي للإنحدار المتعدد التدريجي المستخدم في هذه الدراسة إن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة كان أكثر المتغيرات أهمية من حيث قدرته على تفسير أعلى نسبة للتباين في متوسطي التحصيل الدراسي ومفهوم الذات بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة ، كما يستطيع أن يضيف أكبر كمية للقيمة المفسرة من نسبة التباين إذا ما وضع في المرتبة الثانية أو الثالثة في معادلة الإنحدار المتعدد التدريجي ، ويلي هذا المتغير في الأهمية متغير الخلفية الأسرية حيث تتماثل قوة تأثيره مع قوة تأثير متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن قوة هذا التأثير تقل كثيرا في كل من المملكة العربية السعودية وكندا ، ويعتبر متغير المدخلات المدرسية من أضعف المتغيرات في هذه الدراسة المقارنة من حيث قوة تأثيره إذا ما قورن ذلك بالمتغيرين الآخرين .

تمهيـــد

يهتم الباحثون في مجال علم الاجتماع التربوي الحديث بمناقشة أثر البعد الاجتماعي للنظام المدرسي ، ومدى ارتباطه بالمخرجات التعليمية بمختلف أشكالها وأنواعها ومستوياتها .

وهناك من يرى أن تنوع وتشكل المخرجات التعليمية يرتبط في جوهره بالشكل العام للهيكل التنظيمي للمدرسة وما تعكسه من أجواء التفاعل النفسي والاجتماعي لطلابها . وقد تشمل المخرجات التعليمية عدة مؤشرات من أهمها المستوى الأكاديمي للطالب ، والمهارات الاجتماعية المكتسبة ، والاتجاهات نحو العمل والمجتمع والمدرسة ، بالإضافة إلى مدى الشعور بالرضى . واكتساب الثقة بالقدرة على العمل الأكاديمي (Chesler and Cave 1981) .

إن الاهتمام بهذا الموضوع من قبل الباحثين يتنوع بتنوع محاوره ، والمداخل النظرية لمناقشته ، وقد نال الكثير من البحث والدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها من الدول الأوربية ، إلا أنه لم يحظ باهتمام كاف في دول العالم الثالث الأمر الذي دفع الباحث لأهمية إستعراض نتائج ثلاث جهود بحثية ، طبقت في ثلاثة أقطار مختلفة ثقافيا ، مستخدمة نفس المتغيرات ومؤشراتها ، لإختبار مدى صحة تعميم نتائج الدراسة الأولى التي طبقت في الولايات المتحدة عبر الثقافات المختلفة والتي أظهرت نتائجها أهمية تأثير البعد الاجتماعي للنظام المدرسي على المخرجات التعليمية .

تمثل الجهد الأول في بحث شامل قام به في الولايات المتحدة الأمريكية « ولبربروكوفر » وآخرون في عام ١٩٧٩ م حول تأثير البعد الاجتماعي للنظام المدرسي (Brookover et al., 1979) والجهد الثاني تمثل في إعادة « الثبيتي » لتطبيق الدراسة السابقة بنفس درجة الشمول مستخدما نفس المتغيرات في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٨٣ (Al - Thubaiti, 1983) وأخيرا قام الباحث « بوشارد » في عام (١٩٨٧) بإعادة تطبيق نفس الدراسة مستخدما نفس المتغيرات في كندا (Bouchard, 1987) .

مشكلة الدراسة :

قدم علماء الاجتماع التربوي خلال العقدين الماضيين في الولايات المتحدة الامريكية مجموعة بحوث مكثفة أبرزت أهم نتائجها إن المخرجات التعليمية في المدارس الامريكية ترتبط بالخلفية الاسرية والعرقية أكثر من ارتباطها بالعوامل المدرسية . ومن أشهر تلك الدراسات دراسة كولمان ورفاقه التي نشرت بعنوان « تكافؤ الفرص التعليمية » The Equality of Educational Opportunity والتي أبرزت نتائجها أهمية تأثير الخلفية الأسرية لطلاب المدرسة على مستوى النجاح أو الفشل أكثر من غيرها من العوامل الداخلية للمدرسة .(Coleman et al., 1966; Jencks et al. 1972) .

وقد نالت نتائج الدراسات السابقة قبولا واسعا بين الباحثين مما قلل من اهتمامهم بأهمية الخصائص المدرسية اذا ما قورن ذلك بإهتمامهم بتأثير عوامل الخلفية الأسرية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية للطالب(Swell et al.1976) علما بأن الدراسة التي قام بها كولمان بعنوان « تكافؤ الفرص التعليمية » لم تختبر سوى تأثير بعض عناصر المدخلات المدرسية على مستوى التحصيل الاكاديمي . وكان من اهم مؤشرات هذه العناصر مستوى الإنفاق ، والإمكانات المادية ، ومؤهلات المدرسين ، حيث أعتبرت هذه المؤشرات مقاييس لكفاءة المدرسة وهي لا تفسر سوى الشيء اليسير من مستوى الاختلاف بين الطلاب في المخرجات التعليمية بين المدارس المختلفة إذا ما قورن ذلك بأثر الخلفية الاجتماعية والاسرية للطالب .

إن النتائج السابقة التي ترى بأن المدرسة كمؤسسة تعليمية في الولايات المتحدة الامريكية لاتشكل إختلافات جوهرية في مستوى التحصيل الاكاديمي بين المدارس المختلفة ولا تؤثر بصورة جوهرية في الحياة المستقبلية لطلابها ، كانت دافعا لعدد من الباحثين في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها للعمل على فحص العناصر الداخلية للمدرسة بجميع أبعادها الاجتماعية والنفسية وقياس مدى تأثيرها وإرتباطها بالمخرجات التعليمية، وكنتيجة لهذا الاتجاه أظهرت نتائج دراسات « مكدال وآخرون »، والتي طبقت على المدارس الثانوية في فترات متتالية ، إن متغيرات المناخ الاجتماعي المدرسي تستطيع أن تفسر بنفس المستوى او بمستوى أفضل نسبة التباين في نتائج الطلاب في مادة الرياضيات بين المدارس المختلفة إذا ما قورن ذلك بتأثير المتغيرات الطلابية (173 McDil et al., 1967, 1969, 1973) كما دعمت هذه

النتائج بنتائج دراسة كل من « راتر » التي طبقت في لندن على عينة صغيرة من المدارس الثانوية ودراسة « ولبربروكوفر واخرون » التي طبقت في الولايات المتحدة الامريكية على عينة كبيرة من المدارس الابتدائية والتي أبرزت نتائجها إن متغيرات المناخ الاجتماعي المدرسي قد ميزت بين مرتفعي ومنخفضي المستوى الاكاديمي لطلاب ينحدرون من ظروف اجتماعية واسرية متماثلة ، الأمر الذي يدل على أهمية العوامل الداخلية للمناخ المدرسي وما يمكن أن يحدثه من أثر فعال على المستوى الاكاديمي لطلاب المدرسة . (Rutter 1979; Brookover et al., 1973,1979)

إن مشكلة هذه الدراسة تنطلق من التباين في نتائج الدراسات السابقة من حيث تحديد العوامل المدرسية او الاسرية الأكثر إرتباطا وتفسيرا لظاهرة التباين في المخرجات بين المدارس ، ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى الأكثر شمولا وذلك عن طريق عمل الدراسة المقارنة عبر الثقافات المختلفة .

أهمية الحاجة إلى عمل الدراسة المقارنة :

إن نتائج الدراسات والبحوث في مجال « تأثير المدرسة » تعزز مدى الثقة بحتمية تأثير البناء الاجتماعي للمدرسة مستقلاً عن تأثير الخلفية الاجتماعية والأسرية الأمر الذي يدفع الباحثين لإختبار هذه النتيج وهذه الفرضية على أكثر من مجتمع .

لقد تنبه كل من « هالنقر » و« مرفي » لأهمية هذه النقطة وضرورة دفع المشتغلين بالبحوث العلمية في مجال تأثير المدرسة « لتوسيع نطاق دراساتهم عبر الثقافات المختلفة ، لحل مشكلة تعميم النتائج لكي تبنى عليها البرامج والقرارات الملائمة (Hallinger and Murphy, 1986) . وفي هذا المجال أيضا تنبه كل من «روسنهو لتز» (Rosenholtz, 1985) و«بورقس» (Burgess; 1986) لأهمية عمل الدراسات المقارنة لإختبار صدق تعميم نتائج الدراسات التي عملت في الولايات المتحدة الأمريكية عبر الثقافات المختلفة . كما أشارا إلى ضرورة عمل الدراسات الاجتماعية المقارنة للتمييز بين عناصر السلوك الاجتماعي ذو الطبيعة العمومية والسلوك ذو الخصوصية الثقافية وذلك تحقيقا لهدف صدق تعميم النتائج بصورة شمولية .

لقد أظهرت نتائج الدراسات التي طبقت عبر الثقافات والمعروفة باسم (The International Project For the Evaluation of Educational Achievment (IEA) والتحليلات الثانوية التي عملت لتلك الدراسات ، ان هناك إختلافات جوهرية بين تأثير البيت والمدرسة في الدول المتقدمة والدول النامية على مستوى المخرجات التعليمية ، حيث برز في الدول النامية تأثير المدرسة بصورة أكثر فعالية من تأثير البيت على عكس ماأظهرته النتائج في الدول المتقدمة ؛ (Farrel 1979 ; Saha, 1983 ; Husen, 1979) ولعل من أهم أهداف هذه الدراسة المقارنة إختبار الفرضية التي ترى بأن العوامل المدرسية الداخلية المتمثلة في مؤشرات المناخ الاجتماعي تشكل في حد ذاتها ، مستقلة عن الخلفية الاجتماعية للطالب ، تأثيراً واضحاً على المخرجات التعليمية في الدول النامية .

الدراسة المقارنة :

بدأت فكرة هذه الدراسة المقارنة من خلال ثلاثة جهود مشتركة بدأها ولبربركوفر (W. Brookover) وآخرون في عام ١٩٧٩ م امتدادا لجهود سابقة في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٥ م كان الهدف الجوهري منها مناقشة ما أثارته من جدل نتائج دراسات « كولمان » Coleman و« جنكز » Jencks في أواخر الستينات وأوائل السبعينات والتي ترى بأن المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع خلق الفروق الجوهرية في مستوى التحصيل بين المدارس بقدر ماتستطيع أن تفعله الخلفية الأسرية والعرقية للطلاب . الأمر الذي دفع « بروكوفر » للتأكد من مدى فعالية المدرسة ومدى قدرتها على خلق الفروق الجوهرية في مستوى التحصيل بين المدارس المختلفة ، حيث قام بدراسة شاملة لاختبار تأثير المدرسة على عينة عريضة من مدارس المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية . وتضمنت دراسته مظاهر متعددة للنظام المدرسي ، كان من أهمها ، بجانب الخلفية الأسرية والاجتماعية للطالب ، المدخلات المدرسية ، والنظام المدرسي ، والجو الاجتماعي النفسي للعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أعضاء المدرسة من طلاب ومدرسين وإداريين .

إنطلقت دراسة « ولبربروكوفر » من تصور نظري يرى بأن ما يحدث من العمليات الاجتماعية وفقاً للنظم المعيارية والقيمية ونظام الأدوار والتوقعات داخل المدرسة يكون له الدور في تشكيل السلوك المطلوب والمتوقع من الطالب بما في ذلك المستوى الأكاديمي ومفهوم الذات وغير ذلك من المخرجات التعليمية . ومن هذا التصور صيغت فرضيتان أساسيتان :

١ ـ الإختلافات في النظم الاجتماعية المدرسية تفسر التباين في مستوى التحصيل الأكاديمي ، والتباين في مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية بين المدارس المختلفة .

٢ ـ إن متغيرات النظام المدرسي والمناخ الاجتماعي للمدرسة تستطيع أن تفسر معظم الإختلافات في المخرجات المدرسية ، كما تستطيع أن تضيف بدلالة إحصائية إلى ما تفسره متغيرات الخلفية الأسرية والاجتماعية لطلاب المدرسة .

لقد كان من أهم النتائج التي توصل اليها « ولبربروكوفر » في دراسته إن الجمع بين ثلاثة عوامل من المتغيرات المركبة تفسر معظم التباين في مستوى التحصيل الأكاديمي ، وفي مستوى مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية بين المدارس المختلفة بالإضافة إلى أن معظم نسبة التباين المفسر في مستوى الرياضيات والقراءة يعزى إلى متغيرات الخلفية الأسرية ومتغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة .

هذه النتائج تبرز بكل وضوح عكس ما توصلت إليه نتائج « كولمان » و« جنكز » في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أنها تنسجم مع نتائج دراسات أخرى عملت في غير الولايات المتحدة الأمريكية ، تؤكد تأثير الخصائص المدرسية على مخرجاتها التعليمية بصورة أكثر وضوحا إذا ماقورنت بتأثير خصائص الخلفية الأسرية كالدراسات التي عملت عبر الثقافات والمعروفة باختصار (Husen , 1979 IEA) (Farrell, 1979 ; Saha, 1983 ;) وبالرغم من هذه النتائج إلا أن هناك دلائل محدودة عن مدى علاقة متغيرات النظام المدرسي والمناخ الاجتماعي بمستوى التحصيل الأكاديمي وبعض المخرجات الأخرى في مجتمعات تتباين في تركيبها الاجتماعي والثقافي ، الأمر الذي دفع إلى إستغلال الفرص المتاحة لإختبار الأساس الفرضي لدراسة « ولبربروكوفر » بإعادة تطبيقها في المملكة العربية السعودية وفي كندا بعد إجراء التعديلات اللازمة وفقا للخصوصية الثقافية وضمان التماثل والتشابه بين جميع المتغيرات القابلة للمقارنة مع استبعاد المتغيرات والمؤشرات التي لا تصلح للمقارنة بحكم الخصوصية الثقافية لكل قطر .

طبق « ولبربروكوفر » الدراسة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٩ م على ثمان وخمسين مدرسة إبتدائية (Brookover et al., 1979) وأعاد « عبد الله الثبيتي » تطبيقها في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣م على ثلاثين مدرسة متوسطة (Al-Thubaiti, 1983) وبنفس الإجراء أعاد « يوفان بوشارد » تطبيق

الدراسة في كندا عام ١٩٨٧ م على إحدى وستين مدرسة إبتدائية (Bouchar, 1987) .

وبالرغم من الإختلافات المتعددة بين المجتمعات الثلاثة من حيث المستوى الحضاري والثقافي والاجتماعي والنظم السياسية والتعليمية وما يتصل بها من إجراءات تنظيمية تتسم بالمرونة واللامركزية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبالمركزية في الإدارة والنظم والتعليم في المملكة العربية السعودية إلا أن الباحثين قد راعوا طبيعة الخصوصية الثقافية وركزوا على عناصر التماثل والتشابه في مؤشرات الأداة البحثية القابلة للمقارنة والتطبيق في الأقطار الثلاثة . وذلك من خلال عزل واستبعاد المتغيرات التي لها صفة الخصوصية الثقافية التي يتميز بها كل قطر على حدة، ولقد تم ذلك من خلال عمل دراسة مسحية أولية تم على أثرها تعديل الأداة البحثية بما يتفق وجميع المتغيرات التي ترتبط بعناصر العمومية الثقافية بين الأقطار الثلاثة .

ولقد اختيرت المتغيرات المستقلة والتابعة على أساس عناصر التشابه والتماثل مع استبعاد أي متغير ليس له نظير في أي قطر من الأقطار الثلاثة .

عوامل الدراسة :

اشتملت عوامل الدراسة المقارنة على مجموعة من العوامل المركبة المستقلة وعلى عاملين تابعين :

اولا : العوامل المستقلة : تتكون العوامل المستقلة من ثلاثة عوامل مركبة من مجموعة مؤشرات وهي :

١ ـ الخلفية الاسرية لطلاب المدرسة : قيست إجرائيا بالمستوى التعليمي للأب والأم ، ونوعية المهنة ، ومستوى الدخل الشهري وحجم الاسرة .

٢ ـ المدخلات المدرسية : قيست إجرائيا بمجموعة مؤشرات من أهمها حجم المدرسة ونسبة المدرسين للطلاب وخبرة المدرسين ، والمؤهلات العلمية ، والتدرج الاجتماعي ، وأنماط العلاقات ، وتحديد الأدوار الاجتماعية السائدة ، ومراعاة الفروق وتعزيزها ، وخصائص الإنفتاح والإنغلاق المدرسي وعلاقة الأباء بالمدرسة ، ومركزية القرار . . الخ

٣ ـ المناخ الاجتماعي للمدرسة : قيس هذا العامل إجرائيا بمجموعة من المؤشرات بنيت من خلال التحليل العاملي لاستجابة الطلاب والمدرسين والمدراء لإكثر من خمسين فقرة ، صممت اساسا لقياس تصورات الطلاب والمدرسين للنظام

المعياري والقيمي واسلوب التوقعات المتبادلة ونوعية الأدوار المعطاة ، والتي تعكس في مجملها الجو الاجتماعي للعلاقات اليومية المتبادلة بين الطلاب والمدرسين ومدير المدرسة وفقا للنظم المعيارية والقيمية التي يحملها ويؤمن بها منهم ، والتي توجه وتحدد وتنمط السلوك التعليمي المتوقع إنجازه في المدرسة . (Brookover and Erickson, 1975) ومن أهم مؤشرات المناخ المدرسي المستخدمة في هذه المقارنة (تقييم الطلاب وتوقعاتهم الحالية ، والمستقبلية ، وإهتمام الطالب بالعمل الأكاديمي والشعور بإهتمام المدرسين ودفعهم للعمل الجاد ، والمعايير الأكاديمية السلبية ، والشعور باليأس والدونية في مجال العمل الأكاديمي ، والشعور بالإنضباط داخل حجرات الدراسة ، والسمعة الأكاديمية للمدرسين وللمدرسة بين الطلاب والمدرسين أنفسهم) .

ثانيا : العوامل التابعة : شملت العوامل التابعة في هذه المقارنة عاملين :

١ ـ التحصيل الدراسي لطلاب المدرسة : حيث قيس في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بمقاييس التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات والقراءة والكتابة ، وقيس في المملكة العربية السعودية بنتائج الطلاب في جميع المقررات الدراسية في إختبار شهادة الكفاءة المتوسطة وذلك بحكم مركزية وتوحيد الاختبار في جميع المدارس .

٢ ـ مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية : يقيس هذا المتغير مدى شعور وإحساس الطلاب بقدرتهم الأكاديمية على التفوق والنجاح في المقررات الدراسية حينما يقارنون أنفسهم بأصدقائهم وأقرانهم وزملائهم بالمدرسة .

إجراءات الدراسة :

تم جمع البيانات المتعلقة بالعوامل السابقة من خلال الأداة البحثية التي صممها « ولبريوكوفر » وآخرون ، وتمت ترجمتها للعربية ، وهي عبارة عن ثلاث استبانات ، واحدة للمدير ، والثانية للمدرسين ، والثالثة للطلاب ، تم توزيعها على قاعدة عريضة من عينة من الطلاب والمدرسين ومدير كل مدرسة من قبل الباحثين أنفسهم بصورة مباشرة وتحت إشرافهم أثناء التوزيع والاعادة للاستمارات مما حقق نسبة إعادة عالية تزيد عن ٨٠ ٪ .

أظهرت نتائج التحليل العاملي لفقرات المناخ الاجتماعي للمدرسة في كل دراسة أن هناك تماثلا وتشابها بين المؤشرات التي تكون كل عامل من عوامل المناخ

الاجتماعي المدرسي في الأقطار الثلاثة ، بإعتبار أن هذه الدراسة المقارنة تتخذ من المدرسة كنظام اجتماعي وحدة للتحليل والمقارنة لإختبار تأثير الإختلافات المدرسية . ولقد تم إحصائيا دمج مؤشرات المتغيرات المستقلة والتابعة ونقلها من المستوى الفردي في التحليل إلى المستوى الأعلى منه وهو المدرسة كوحدة جديدة للتحليل . وعلى هذا الأساس تم تحليل النتائج وعمل المقارنات بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة .

نتائج التحليل :

لا يمكن عرض النتائج التفصيلية في هذا البحث المختصر لجميع المتغيرات الفردية المستقلة منها والتابعة في كل مجتمع طبقت فيه هذه الدراسة ، وعلى القارىء الرجوع إلى أصل كل دراسة لمعرفة مزيد من الإجراءات البحثية والإرتباطات بين جميع المتغيرات المستقلة ومدى ارتباطها بالمتغيرات التابعة . واكتفي بعرض أهم ما أبرزته طبيعة المقارنة من نتائج جوهرية تدعم الإجابة على التساؤلات والفرضيات التي وجهت مسار هذه الدراسة على النحو التالي :

١ ـ هناك تواتر واضح في نتائج الدراسات الثلاثة من حيث وجود إرتباط بين متغيرات النظام الاجتماعي للمدرسة .

٢ ـ أظهرت نتائج الدراسة بعض الإختلافات البسيطة في مؤشرات النظام الإجتماعي للمدرسة ومؤشر التحصيل الدراسي ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية بين الأقطار الثلاثة .

٣ ـ برز إختلاف جوهري في العلاقة بين متوسط التحصيل الدراسي ومتوسط مفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية بين الأقطار الثلاثة . حيث تراوحت العلاقة بين (ـ٥٥ر٠) في الولايات المتحدة الامريكية إلى (+٧١ر٠) في المملكة العربية السعودية .

٤ ـ أظهرت الدراسات الثلاث أن متغيرات البنية الاجتماعية ، للطلاب ترتبط إرتباطا عالياً بمتغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة ، وكلا المتغيرين يرتبطان إرتباطا دالاً إحصائيا بالمخرجات المدرسية ، مع ملاحظة تنوع بسيط في تأثير كل مجموعة من المتغيرات المركبة على المتغير التابع .

٥ ـ أظهرت الدراسة المقارنة أن متغيرات المدخلات المدرسية بالإضافة إلى متغيرات الخلفية الاسرية لاتفسر إلا الشيء اليسير من التباين في مستوى التحصيل بين المدارس في المملكة العربية السعودية والمدارس في كندا بينما تفسر كمية أعلى من

التباين في مستوى التحصيل بين المدارس في الولايات المتحدة الأمركيية .

وانطلاقاً من النتائج السابقة ، تتضح أهمية الإهتمام بدراسة وبحث تأثير النظام الاجتماعي المدرسي في هذه الدراسة المقارنة لسببين أساسيين :

١ ـ جميع أدبيات البحث في الماضي تدل على أن متغيرات النظم الاجتماعية ترتبط بإطراد بمخرجات المدرسة ، سواء كانت هذه المتغيرات تعكس الخلفية الاسرية او البنية الاجتماعية ، إلا أنه من النادر جداً إختبار تأثير العوامل الداخلية للمدرسة على عدد من المخرجات ، الأمر الذي يدفع الباحثين لضرورة فحص أثر هذه العوامل على المخرجات المدرسية عبر الثقافات المختلفة .

٢ ـ الرغبة في معرفة ما تقدمه متغيرات الخلفية الاجتماعية مستقلاً عن ما تقدمه المدخلات المدرسية ، مع عزل تأثير هذه المتغيرات مجتمعه عن تأثير متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة لتحديد أي المتغيرات أكثر تأثيراً وإرتباطاً بالمخرجات المدرسية بإختلاف النظم الثقافية .

تبين من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الدراسات الثلاث السابقة أن هناك علاقة إرتباط عالية بين متغيرات الخلفية الاجتماعية للطالب ومتغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة ، ولتحقيق مزيد من الايضاح والحصول على دلالة واضحة لتأثير كل مجموعة مركبة من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع تم استخدام الإنحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Regression) لكل مجموعة مركبة من المتغيرات المستقلة كل على حده لإختبار تأثير قوته على المتغير التابع . هذا الإجراء يسمح بالضبط الإحصائي للمتغيرات عوضا عن الضبط التجريبي لتحديد قوة تأثير أي متغير مستقل على أي متغير تابع وذلك بأن تدخل المتغيرات المستقلة في معادلة الإنحدار المتعدد التدريجي بشكل ترتيبي يسمح بمعرفة قوة التأثير المفسرة من نسبة التباين في المتغير التابع وما يمكن أن يضيفه كل متغير حسب ترتيبه في المعادلة ، وعلى هذا الأساس تتم عملية تبديل وضع أي متغير من المتغيرات المستقلة في المعادلة ليصبح مرة في المرتبة الأولى ومرة في المرتبة الثانية ومرة في المرتبة الثالثة . . . حسب عدد المتغيرات لكي تتاح فرصة قياس تأثير أي متغير عندما يوضع قبل أو بعد متغير أو مجموعة متغيرات في المعادلة ، وما يمكن أن يفسره أو يضيفه لنسبة التباين المفسر في المتغير التابع .

ووفقاً لهذا الاجراء الإحصائي تم التحليل المقارن لمعرفة تأثير مجموعة العوامل المركبة المستقلة على متوسطي التحصيل الدراسي ، ومفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية في الاقطار الثلاثة كما توضحه الجداول الإحصائية التالية .

الجدول رقم (١)

ملخص نتائج الإنحدار المتعدد التدريجي لأثر متوسط الخلفية الأسرية والاجتماعية ومتوسط المناخ الاجتماعي للمدرسة على التباين في متوسط التحصيل لطلاب المدرسة في الأقطار الثلاثة

التحصيل الدراسي	الولايات المتحدة الأمريكية (٦٨)		المملكة العربية السعودية(٣٠)		كندا (٦١)	
العوامل المستقلة	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add
الخلفية الأسرية والإجتماعية للطلاب	٠,٧٤٤		٠,٥٢		٠,١٨٨	
متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨١٤	٠,٠٧٠	٠,٨٥	٠,٣٣	٠,٥١٧	٠,٣٢
متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٧٢٠		٠,٨٢		٠,٥١٤	
الخلفية الأسرية والاجتماعية لطلاب المدرسة .	٠,٨١٤	٠,٠٩٤	٠,٨٥	٠,٠٣	٠,٥١٥	٠,٠٠١

R^2 : تعني نسبة الإختلاف في المتغير التابع الذي يمكن تفسيره بواسطة المتغير المستقل وتسمى أيضا معامل التحديد .

R^2 add : تعني نسبة مايضيفه المتغير المستقل إذا ما وضع في المرتبة الثانية او الثالثة في معادلة الإنحدار المتعدد من قيمة التغير في (R^2) .

يلاحظ في الجدول رقم (١) إن متغير الخلفية الأسرية أدخل أولاً في معادلة الإنحدار المتعدد وأدخل بعده مباشرة متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة وفي المرة الثانية أدخل متغير المناخ الاجتماعي المدرسي أولا ثم أدخل بعده متغير الخلفية الأسرية والاجتماعية للطالب .

ويبدو واضحا من الجدول رقم (١) كمية التباين بين متوسطات التحصيل لطلاب المدارس المختلفة المفسر بمتغيري الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة وذلك لعينات مختلفة الأحجام من الأقطار الثلاثة وبالمقارنة بين هذه الأقطار نجد أن هناك تباينات مهمة بين مايحدثه كل متغير من المتغيرات المستقلة من تأثير على مستوى التحصيل وفقاً لوضعه الترتيبي في معادلة الإنحدار المتعدد التدريجي . من هذا نرى أنه عندما أدخل متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة في المرتبة الثانية بعد متغير الخلفية الأسرية في معادلة الإنحدار المتعدد أستطاع أن يضيف للنسبة المفسرة من التباين بين متوسطات التحصيل الدراسي ، نسبة ٠٧ر٪ في الولايات المتحدة الامريكية ، ونسبة ٣٣و٠ في المملكة العربية السعودية، ونسبة ٣٢و٠ في كندا، حيث بلغت النسبة المفسرة في الأقطار الثلاثة ٨١٤ر٠ ، ٨٥ر٠ ، ٥١ر٠ على التوالي . وعندما أدخل متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة في المرتبة الأولى ، قبل متغير الخلفية الأسرية ، في معادلة الإنحدار ، أستطاع أن يفسر تقريباً جميع التباينات بين متوسطات التحصيل الدراسي في جميع الأقطار الثلاثة . ولم يستطيع أن يضيف متغير الخلفية الأسرية بعده إلا نسبة ٠٣ر٠ في المملكة العربية السعودية ونسبة ٠٠١ر٠ في كندا ، ونسبة ٠٩٤ر٠ في الولايات المتحدة الامريكية ، كما يظهر الجدول بكل وضوح أن هناك تماثلا قوياً بين متغيري الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة من حيث درجة التأثير على مستوى التحصيل الدراسي في الولايات المتحدة الامريكية ، إلا أن هذا الوضع يختلف في المملكة العربية السعودية وفي كندا حيث لوحظ أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة كان أقوى تأثيراً على مستوى التحصيل الدراسي إذا ماقورن ذلك بتأثير الخلفية الأسرية للطلاب ولعل هذه النتيجة تنسجم مع معظم نتائج الدراسات التي عملت عبر الثقافات المختلفة (IEA) (Heyneman, 1967; Boakari et al., 1983) .

هذه النتيجة تدل على أهمية متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة المتمثل في النظم المعيارية والقيمية ونظم التوقعات والإعتقادات التي تظهر أثناء عملية التفاعل داخل المدرسة وما تحدثه من تأثير ينعكس سلباً أو إيجاباً على مستوى التحصيل الأكاديمي

لطلاب المدرسة الواحدة ، كما أن متغيرات الخلفية الأسرية تظهر بصورة أقوى تأثيراً في الدول المتقدمة ويقل تأثيرها في الدول النامية . ولعل السبب في ذلك كما يتصور « راتر » يرجع إلى درجة التماثل والتشابه بين الخلفيات الأسرية وتناقص الفروق بينهم مع زيادة درجة التباين والفروق بين المدارس في الدول النامية على عكس الدول المتقدمة (Rutter et al., 1979) .

الجدول رقم (٢)

ملخص نتائج الإنحدار المتعدد التدريجي لأثر متوسط الخلفية الأسرية والاجتماعية ومتوسط متغيرات المناخ الإجتماعي للمدرسة على التباين في متوسط مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية في الأقطار التالية

مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية	الولايات المتحدة الأمريكية (٦٨)		المملكة العربية السعودية(٣٠)		كندا (٥٦)	
العوامل المستقلة	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add
الخلفية الأسرية	٠,٢٤٤		٠,٤١		٠,٦٧	
المناخ الإجتماعي للمدرسة	٠,٨٦٤	٠,٦٢٠	٠,٨٩	٠,٤٧	٠,٧٩٢	٠,٧٢٥
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٦٠		٠,٨٧		٠,٧٨٨	
الخلفية الأسرية	٠,٨٦٤	٠,٠٠٤	٠,٨٩	٠,٠٢	٠,٧٩٢	٠,٠٠٤

يشير الجدول رقم (٢) بكل وضوح إلى ما يضيفه متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة إلى درجة التباين في متوسط مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية ، حيث تتراوح الكمية المضافة بدلالة إحصائية في الأقطار الثلاثة بين ٤٧ ٪ إلى ٧٣ ٪ علما أن متغير الخلفية الأسرية لا يفسر إلا نسبة قليلة من التباين اذا ما وضع قبل متغير المناخ الاجتماعي في معادلة الإنحدار حيث تتراوح النسبة المفسرة وحدها بهذا المتغير في الأقطار الثلاثة بين ٦ ٪ إلى ٤١ ٪ ولا يمكن أن يضيف أي اضافة تذكر إذا ما وضع بعد متغير المناخ الاجتماعي في معادلة الإنحدار المتعدد .

من هذا يتضح جلياً أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة في هذه الدراسات الثلاث ، يفسر معظم التباين في متوسطات مستوى التحصيل الدراسي ، ومتوسطات مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية بين المدارس المختلفة إذا ما قورن ذلك بما يفسره أو يضيفه متغير الخلفية الأسرية للتباين في مخرجات تلك المدارس وذلك بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأقطار التي جمعت منها البيانات والمعلومات لمحتويات هذه الدراسة المقارنة .

ولمزيد من الايضاح لما تساهم به كل من المجموعتين من المتغيرات المركبة التي تشكل متغيرات النظام المدرسي ، بالإضافة إلى متغير الخلفية الأسرية في تفسير التباين في متوسطات المخرجات التعليمية بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة ، إستخدام تحليل الإنحدار المتعدد التدريجي للمتغيرات الثلاثة المركبة لتحديد الكمية المفسرة من نسبة التباين لأي متغير وما يمكن أن يضيفه إذا ما وضع في أي ترتيب آخر داخل معادلة الإنحدار المتعدد التدريجي ، كما يوضح ذلك الجدول رقم (٣) والجدول رقم (٤) .

الجدول رقم (٣)

ملخص نتائج الانحدار التدريجي لتأثير ثلاثة متغيرات مركبة من العوامل المستقلة وهي (الخلفية الأسرية ، المدخلات المدرسية ، المناخ الاجتماعي للمدرسة) في أوضاع ترتيبية متعددة على متوسط التحصيل الطلابي للمدارس في الأقطار الثلاثة

التحصيل الطلابي للمدرسة	الولايات المتحدة الأمريكية (٦٨)		المملكة العربية السعودية(٣٠)		كندا (٥٦)	
العوامل المستقلة	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add	R^2	R^2 add
الخلفية الأسرية	٠,٧٥٢		٠,٢٣٧		٠,١٩٥	
المدخلات المدرسية	٠,٧٩٥	٠,٤٢	٠,٤٤٠	٠,١٠٤	٠,٣٧٤	٠,١٧٩
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٥٨	٠,٠٦٣	,٧٤٣	٠,٣٠٣	٠,٦٨٧	٠,٣١٣
الخلفية الأسرية	٠,٧٥٢		٠,٣٣٧		٠,١٩٥	
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨١٤	٠,٠٦٢	٠,٧٤٢	٠,٤٠٥	٠,٥٧٠	٠,٣٧٥
المدخلات المدرسية	٠,٨٥٨	٠,٠٤٤	٠,٧٤٣	٠,٠٠١	٠,٦٨٧	٠,١١٧
المدخلات المدرسية	٠,٤١٣		٠,٣٠٧		٠,٠٩٤	
الخلفية الأسرية	٠,٧٩٥	٠,٣٨٢	٠,٤٤٠	٠,١٣٣	,٣٧٤	٠,٢٨٠
المناخ الإجتماعي للمدرسة	٠,٨٥٨	٠,٦٣	٠,٧٤٣	٠,٣٠٣	,٦٨٧	٠,٣١٣
المدخلات المدرسية	٠,٤١٣		٠,٣٠٧		٠,٠٩٤	
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٧٧٦	٠,٣٦٣	٠,٧٤٠	٠,٤٣٣	٠,٦٢٠	٠,٥٢٦
الخلفية الأسرية	٠,٨٥٨	٠,٠٨٢	٠,٧٤٣	٠,٠٠٣	٠,٦٨٧	٠,٠٦٧
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٧٢٠ر		٠,٧٤٠		٠,٥١٥	
الخلفية الأسرية	٠,٨١٤	٠,٠٩٤	٠,٧٤٢	٠,٠٠٢	٠,٥٧٠	٠,٠٥٥
المدخلات المدرسية	٠,٨٥٨	٠,٠٤٤	٠,٧٤٣	٠,٠٠١	٠,٦٨٧	٠,١١٧
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٧٢٠		٠,٧٤٠		٠,٥١٥	
المدخلات المدرسية	٠,٧٧٦	٠,٠٥٦	٠,٧٤١	٠,٠٠١	٠,٦٢٠	٠,١٠٥
الخلفية الأسرية	٠,٨٥٨	٠,٠٨٢	٠,٧٤٣	٠,٠٠٢	٠,٦٨٧	٠,٠٦٧

يظهر الجدول رقم (٣) أن هناك ثلاث مجموعات مركبة من المتغيرات المستقلة تشكل في مجملها النظام المدرسي ، (وتشمل متغيرات الخلفية الأسرية ، والمدخلات المدرسية ومتغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة) ، استعملت في هذه الدراسة المقارنة لإختبار مدى ما تفسره هذه المتغيرات مجتمعة من نسبة التباين في مستوى التحصيل الطلابي بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة وما يمكن أن يفسره أو يضيفه أي متغير من المتغيرات المستقلة لقيم التباين المفسرة بين المدارس المختلفة في مستوى التحصيل .

ولإختبار هذا الهدف أدخلت العوامل المستقلة كمجموعات مركبة في معادلة الإنحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Mutiple Regression) وفقا لثلاثة مراحل ترتيبية تتاح بموجبها لأي متغير مستقل أن يكون مرة في المقدمة ومرة في المرتبة الثانية ومرة في المرتبة الثالثة في المعادلة الإحصائية ، والتي من خلالها نستطيع أن نضبط المتغيرات ضبطا إحصائياً لتحديد المدى المفسر من نسبة التباين في مستوى التحصيل بموجب أي متغير مستقلا عن غيره ، وماقد يضيفه لكمية القيمة المفسرة من نسبة التباين في مستوى التحصيل إذا ما وضع في المركز الثاني أو الثالث من معادلة الإنحدار التدريجي .

كما يوضح الجدول رقم (٣) أن جميع العوامل المستقلة في هذه الدراسة المقارنة تفسر مجتمعه نسبة ٠,٨٦ من التباين في مستوى التحصيل بين المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية ، ونسبة ٠,٧٤ بين المدارس في المملكة العربية السعودية ، ونسبة ٠,٦٩ بين المدارس في كندا ، وهذا يدل على أن هناك نسبة ٠,١٤ من التباين بين المدارس الأمريكية لا تفسرها هذه المتغيرات وهي نسبة أقل من النسبة غير المفسرة بنفس العوامل في المملكة العربية السعودية وكندا حيث بلغت نسبة ٠,٢٦ و ٠,٣١ على التوالي .

وبهذا نستطيع أن نلاحظ أنه إذا أدخل متغير الخلفية الأسرية أولا في معادلة الإنحدار المتعدد يستطيع أن يفسر نسبة ٠,٧٥ من مجموع التباين المفسر وقدره ٠,٨٦ في الولايات المتحدة الأمريكية ، ونسبة ٠,٣٤ من ٠,٧٤ في المملكة العربية السعودية ، ونسبة ٠,١٩ من ٠,٦٩ في كندا ، وهذا يعني أن متغير الخلفية الأسرية يؤثر في نسبة التباين المفسر في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من المملكة العربية السعودية ويقل تأثيره بصورة واضحة في كندا . كما أنه إذا أدخل متغير المدخلات

المدرسية أولا في المعادلة لا يستطيع أن يفسر أكثر من نسبة ٠,٤١ من التباين المفسر في مستوى التحصيل بين المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية ، ونسبة ٠,٣١ في المملكة العربية السعودية ، ونسبة ٠,٠٩ في كندا، مما يدل على أن هذا المتغير لا يفسر إلا أقل كمية من نسبة التباين في مستوى التحصيل في الأقطار الثلاثة مع ملاحظة قوة تأثيره النسبي في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية مع تدني نسبة التأثير في كندا .

أما في حالة إدخال متغير الاجتماعي للمدرسة أولا في معادلة الإنحدار المتعدد يتضح أنه يستطيع أن يفسر معظم نسب التباين في مستوى التحصيل الطلابي بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة ، حيث يفسر نسبة ٧٢و٠ من ٨٥و٠ في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويفسر النسبة كلها في المملكة العربية السعودية ، ويفسر نسبة ٥١و٠ من أصل ٦٨و٠ في كندا .

بالإضافة إلى ذلك تظهر أهمية هذا المتغير في مدى قدرته على ما يضيفه إذا ما وضع في المرتبة الثانية أو الثالثة لنسبة التباين المفسر ، حيث يضيف إذا ما وضع في المرتبة الثانية نسبة ٠,٠٦ في الولايات المتحدة الأمريكية ، ونسبة ٠,٤٠ في المملكة العربية السعودية ، ونسبة ٠,٣٧ في كندا . كما يضيف إذا ما وضع في المرتبة الثالثة نسبة ٠,٠٦ ، ٠,٣٠ ، ٠,٣١ ، في الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وكندا على التوالي .

مما سبق يتضح أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة من أهم المتغيرات المستقلة التي تفسر معظم التباين في مستوى التحصيل الطلابي بين المدارس المختلفة في الأقطار الثلاثة ، كما يضيف أكثر من غيره من المتغيرات المستقلة إلى نسبة التباين المفسرة إذا ما وضع في المرتبة الثانية والثالثة في المعادلة الإحصائية مع ملاحظة أن متغير المدخلات المدرسية هو أقل المتغيرات المستقلة التي تفسر أقل نسبة من التباين في المتغير التابع وذلك عندما يدخل في المعادلة أولا ، ولا يضيف إلا أقل النسب إذا ما دخل في المعادلة في المرتبة الثانية أو الثالثة .

وبالرغم مما تظهره نتائج هذه الدراسة المقارنة من أهمية تأثير متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة في جميع الأقطار الثلاثة إلا أننا نجد أن متغير الخلفية الأسرية يوازي في أهميته التأثيرية متغير المناخ المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن

الصورة لا تصدق في المملكة العربية السعودية وكندا حيث نجد أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة يفوق في تأثيره متغير الخلفية الأسرية للطالب وهذه النتيجة تنسجم مع نتائج الدراسات التي عملت عبر الثقافات (IEA) كما أشير إلى ذلك سابقاً .

وفي الجدول التالي نعرض نتائج الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير نفس المتغيرات المستقلة السابقة على متوسط مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية لطلاب المدارس في الأقطار الثلاثة .

الجدول رقم (٤)

ملخص نتائج الإنحدار المتعدد التدريجي لتأثير ثلاثة متغيرات مركبة من العوامل المستقلة وهـي (الخلفية الأسرية ، المدخلات المدرسية ، المناخ الاجتماعي للمدرسة) في أوضاع ترتيبيه متعددة على متوسط مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية لطلاب المدارس في الأقطار الثلاثة

مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية	الولايات المتحدة الأمريكية (٦٨)		المملكة العربية السعودية(٣٠)		كندا (٦١)	
العوامل المستقلة	R^2	add R^2	R^2	add R^2	R^2	add R^2
الخلفية الأسرية	٠,٢٤٤		٠,٣٣٨		٠,٠٧٩	
المدخلات المدرسية	٠,٣٠٢	٠,٠٥٨	٠,٤٥٠	٠,١١٢	٠,٢٣٨	٠,١٥٩
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٨٨	٠,٥٧٦	٠,٧٨٣	٠,٣٣٠	٠,٨٣٧	٠,٥٩٩
الخلفية الأسرية	٠,٢٤٤		٠,٣٣٨		٠,٠٧٩	
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٦٤	٠,٦٢٠	٠,٧٤٣	٠,٤٠٥	٠,٨٠٧	٠,٧٢٨
المدخلات المدرسية	٠,٨٨٨	٠,٠٢٤	٠,٧٨٣	٠,٠٤٠	٠,٨٣٧	٠,٠٣٠
المدخلات المدرسية	٠,١٦٠		٠,٣٢١		٠,١٨١	
الخلفية الأسرية	٠,٣٠٢	٠,١٤٢	٠,٤٥٠	٠,١٢٩	٠,٢٣٨	٠,٥٧
المناخ الإجتماعي للمدرسة	٠,٨٨٨	٠,٥٧٦	٠,٧٨٣	٠,٣٣٣	٠,٨٣٧	٠,٥٩٩
المدخلات المدرسية	٠,١٦٠		٠,٣٢١		٠,١٨١	
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٨٧	٠,٧٢٧	٠,٧٦٥	٠,٤٤٣	٠,٨١٥	٠,٦٣٤
الخلفية الأسرية	٠,٨٨٨	٠,٠٠١	٠,٧٨٣	٠,٠١٨	٠,٨٣٧	٠,٠٢٢
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٦٠		٠,٧٢٨		٠,٧٨٤	
الخلفية الأسرية	٠,٨٦٤	٠,٠٠٤	٠,٧٤٣	٠,٠١٥	٠,٨٠٧	٠,٠٢٣
المدخلات المدرسية	٠,٨٨٨	٠,٠٢٤	٠,٧٨٣	٠,٠٤٠	٠,٨٣٧	٠,٠٣٠
المناخ الاجتماعي للمدرسة	٠,٨٦٠		٠,٧٢٨		٠,٧٨٤	
المدخلات المدرسية	٠,٨٨٦	٠,٠٢٦	٠,٧٦٥	٠,٠٧٣	٠,٨١٥	٠,٠٣١
الخلفية الأسرية	٠,٨٨٨	٠,٠٠٢	٠,٧٨٣	٠,٠١٨	٠,٨٣٧	٠,٠٢٢

يوضح الجدول رقم (٤) الكمية المفسرة من نسبة التباين في متغير مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية بمجموعة المتغيرات المركبة المستقلة وهي (الخلفية الأسرية ، المدخلات المدرسية ، المناخ الاجتماعي للمدرسة) المستخدمة في هذه الدراسة المقارنة ، حيث فسرت مجتمعه نسبة متماثلة في الأقطار الثلاثة بلغت ٨٨٨ , ٠ في الولايات المتحدة الأمريكية ، و٧٨٣ , ٠ في المملكة العربية السعودية ، ونسبة ٨٣٧ , ٠ في كندا ، كما يبدو واضحاً من الجدول أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة من أقوى المتغيرات تأثيرا في جميع الأقطار الثلاثة حيث يفسر جل نسبة التباين في متوسط مفهومن الذات عن القدرة الأكاديمية بين المدارس ، ويضيف أكبر كمية من نسبة التباين في متوسط مفهوم الذات إذا ماوضع في المرتبة الثانية أو الثالثة في المعادلة الإحصائية . كما يلاحظ أن هناك إختلاف بين الأقطار الثلاثة فيما يتعلق بكمية ماتفسره أو تضيفه متغيرات الخلفية الأسرية والمدخلات المدرسية لنسبة التباين في متوسط مفهوم الذات إلا أن متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة هو الأقوى تأثيراً على تشكيل وتكوين مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية في جميع الأقطار الثلاثة .

مناقشة النتائج :

مما سبق عرضه توضح نتائج الدراسة المقارنة إن المتغيرات المركبة المستقلة المستخدمة في هذه الدراسة تستطيع أن تضيف إضافة جوهرية لتفسير التباين في متوسط التحصيل الطلابي ، ومتوسط مفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية بين المدارس المختلفة الأمر الذي يوحي بأهمية متغير النظام الاجتماعي للمدرسة الذي يشكل بدوره الإختلافات في طبيعة المخرجات التعليمية .

إن جميع المتغيرات المستقلة المستخدمة في هذه الدراسة تفسر أكثر من نسبة ٦٨٪ من التباين في مستوى التحصيل الطلابي بين المدارس المختلفة ، كما تفسر أكثر من نسبة ٧٨٪ من التباين في متوسط مفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية لطلاب المدارس ، مما يوحي بأهمية هذه المتغيرات في تشكيل وبلورة المخرجات المدرسية في مدارس الأقطار الثلاثة بإختلاف مستوياتها الحضارية والثقافية ونظمها التعليمية ، ولعل أهم هذه المتغيرات بروزاً ووضوحاً في درجة تأثيره وتشكيله للمخرجات المدرسية هو متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة الذي يشكل محور النظام الاجتماعي للعلاقات المتبادلة بين المتفاعلين سلوكياً وفكرياً داخل النظام المدرسي .

إن نتائج هذه الدراسة المقارنة لم تظهر إضطراداً في الأقطار الثلاثة بينما يستطيع أن يفسره أو يضيفه متغير المدخلات المدرسية، حيث أظهر هذا المتغير بعض التأثير في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية وانعدم تأثيره في كندا، مع ملاحظة التماثل بين تأثير متغير الخلفية الأسرية ومتغير المدخلات المدرسية في المملكة العربية السعودية وعدم ظهور ذلك التماثل بين المتغيرين في كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا . كما أظهرت نتائج التحليل أيضا أن متغيري الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة يفسران أعلى نسبة من التباين في متوسطي المخرجات المدرسية في جميع الأقطار الثلاثة .من ناحية اخرى أظهرت نتائج هذه الدراسة المقارنة إن ماتوصل اليه ولبربروكوفر واخرون عام ١٩٧٩ من نتيجة تشير إلى التماثل بينما يستطيع أن يضيفه كل من متغير الخلفية الأسرية ومتغير المناخ الاجتماعي للمدرسة لكمية التباين المفسرة في المخرجات المدرسية في الولايات المتحدة الامريكية لايمكن تعميمه على نتائج الدراسة في المملكة العربية السعودية وكندا ، وذلك لعدم وضوح درجة التماثل بين المتغيرين في التأثير على كمية التباين المفسر حيث استأثر متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة بتفسير معظم ذلك التباين في المخرجات المدرسية ولم تظهر قوة تأثير متغير الخلفية الأسرية بنفس الدرجة التي ظهرت عليها في الولايات المتحدة الامريكية .

كما تظهر نتائج الدراسة المقارنة في المملكة العربية السعودية وكندا تدعيم وصدق الأساس الفرضي الذي بنيت عليه الدراسة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يرى بأهمية وقوة تأثير متغيرات المناخ الاجتماعي للمدرسة في تشكيل وبلورة المخرجات المدرسية إذا ماقورن تأثيره بتأثير بقية المتغيرات المستقلة الأخرى .

وبالرغم من عدم وضوح مقارنة متغير الخلفية الأسرية في هذه الدراسة المقارنة إلا أن هناك دلائل واضحة تشير إلى أن معظم درجة التباين في متوسطات التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية بين المدارس المختلفة يمكن أن تعزى بصورة أكثر وضوحاً إلى العوامل المدرسية الداخلية المتمثلة في البعد الاجتماعي والنفسي وعملية التفاعل المتبادلة وفقاً للنظام القيمي والمعياري ونظام التوقعات والأدوار المتبادلة . ولعل السبب في هذا الاستنتاج يرجع إلى أن متغير الخلفية الأسرية يستطيع أن يفسر نسبة من التباين في المخرجات المدرسية على مستوى الأقطار الثلاثة ، إلا أن هذا

التأثير يتناقص ـ بل يتلاشى أحياناً ـ إذا ما وضع متغير الخلفية الأسرية مع غيره من المتغيرات المدرسية الداخلية .

كما يلاحظ أن هذه النتيجة تنسجم مع نتائج الدراسات التي طبقت عبر الثقافات في الدول النامية والتي تشير إلى أن المتغيرات المدرسية ترتبط بمستوى التحصيل الطلابي أكثر مما ترتبط به متغيرات الخلفية الأسرية .

(Thiesen, Acholand Bokari at et al, 1986; and Saha, 1983)

الخاتمـــة :

إن النتائج السابقة تترجم بكل وضوح مدى صعوبة إعتبار متغير الخلفية الأسرية المتغير الوحيد الذي يفسر نسبة التباين في مستوى التحصيل ، وإقرار نتائج الدراسات التي ترى بعدم تأثير المدرسة على مخرجاتها ، كدراسات كولمان (Coleman) وجنكز (Jencks) وغيرهما ، الأمر الذي يدفعنا إلى ضرورة النظر بجدية لأهمية العوامل المدرسية ومدى قوة تأثيرها على تشكيل المخرجات المدرسية . لقد أظهرت نتائج الدراسة المقارنة أن معظم الإختلافات في متوسطي التحصيل الدراسي ومفهوم الذات عن القدرة الاكاديمية بين المدارس المختلفة وفي الاقطار الثلاثة يمكن تفسيرها بالمتغيرات المدرسية أكثر من تفسيرها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب ، وهذا يعني أن عملية تقييم خصائص الطلاب والمدرسين من قبل الطلاب والمدرسين أنفسهم ، وما يحمله المدرسون من توقعات نحو انجاز التلاميذ في المدرسة ، وتصور الطلاب والمدرسين عن مدى إهتمامهم بمستوى التحصيل ، وطبيعة النظام القيمي والمعياري الذي يحدد طبيعة الأدوار والتوقعات وما يصاحب ذلك من مشاعر القصور والدونية بين الطلاب . . . وغير ذلك من الخصائص التي تميز المدرسة عن غيرها هي التي تفسر معظم صفات التباين في مستوى التحصيل ومفهوم الذات في الأقطار الثلاثة التي طبقت فيها هذه الدراسة .

في هذا النوع من الدراسات المقارنة ، يجب أن نأخذ نتائجها بحذر مهما تحقق من تماثل ثقافي، لأنه من الخطأ الاعتقاد بأن جميع العناصر الثقافية المهمة لكل مدرسة وفي كل قطر قد تم قياسها بمتغيرات هذه الدراسة ، بل من المحتمل أن تكون هناك عوامل ومتغيرات ثقافية أخرى تدخل في بلورة النظام المدرسي في كل بلد وتفسر نسبة أعلى من التباين في المخرجات المدرسية لم تستطع أن تفسره المتغيرات المستخدمة في

هذه الدراسة . بالإضافة إلى ذلك ، يمكن القول بأن المخرجات التي تم قياسها في هذه الدراسة المقارنة لم تكن متساوية في درجة أهميتها بين الأقطار الثلاثة بل يمكن أن تكون هناك مخرجات أخرى ذات أهمية ودلالة ثقافية قد تؤدي إلى نتائج مختلفة .

ان نتائج هذه الدراسة المقارنة والدراسات المماثلة لها تدل على أن المخرجات المدرسية المختلفة تتشكل وتتبلور وفقا لطبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الطلاب والمدرسين داخل المدرسة ، المتمثلة فيما يحمله المعلم والطالب من توقعات متبادلة وما يصدرونه من أحكام آنية ومستقبلية ضمن ما يبنونه من نظم قيمية ومعيارية . وفي كل الاحتمالات ، ومن خلال الجو الاجتماعي المدرسي ، يتعلم الطلاب كيف يتصرفون ، ويتعلمون ، وينجحون في المدرسة وذلك وفقا لما يحدد لهم من أشياء ملائمة دون غيرها من خلال التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة .

المراجع

1. Al-Thubaiti, A. A. (1983) **The Impact of the School as a Social System and of Family Background on Student Achievement in Selected Schools in the Western Part of Saudi Arabia.** ph. D. Dissertation. Michigan State University, East Lansing, MI.

2. Boakari , F.; M ., Theisen , G ., L ., Achola , P.W. « The Underachievement of Cross - National Studies of Achievement » . **Comparative Educational Review** . 27 : 46 - 68 .

3. Bouchard , Y . (1987) School Social **Systems and Student Outcomes in Frenh Public Elementary Schools in Quebec** . ph .D. Dissertation . Michigan State University , East Lansing , MI .

4. Brookover, w.B., C. Beady, P. Flood, J. Schweitzer and J. Wisenbaker (1979) **School Social Systems and Student Achievement : Schools Can Make ADifference.** New York: Praeger .

5. Brookover, W. B., and E. L . Ericson , (1975) Sociology of Eduction . Homewood , Illinois : The Dorsey Press .

6. Brookover , W . B ., Richard Gigliotti , Ronald Henderson and Jeffrey Schneider . (1973) **Elementary School Social Environments and School Achievement** . Urban Affairs Programs , Michigan State University , East Lansing , MI .

7. Burgess , R.G. (1986) **Sociology, Education and Schools.** New York : Nichols .

8. Coleman, j. S., Camplell, C. Hobson, J. McPartland, A. Mood, F. Weinfelt, and R. York (1966) **Equality of Edcational Opportunity.** Washington, D. C. :U.S. Government Printing Office .

9. Chester, m. & Cave, W. (1981) **Sociology of Education,** Macmillan Publishing Co., Inc.

10. Farrell, J.P. (1979) « The IEA Studies : Factors that Affect Achievement in six Subjects in Twenty - one Countries ». **Teachers College Record,** 79 : 289 - 97 .

11. Hallinger, P. and Murphy (1986) « The Social Context fo Effective Schools**American Journal of Education,** 3 : 328 - 55 .

12. Heyneman, S.P. and Murphy (1976) « Influences on Academic Achievement : A Compavison of Result From Uganda and More Industrialized Societies » **Sociology of Education** . 49.

12. Husen, T. (1979) The School in Quantion : **A Comparative Study of the School and its Future in Western Society.** London : Oxford University Press .

14. Jencks, C., M. Smith, H. Acland, M. J. Bane, D. Cohen, H. Gintis, B. Heyns & S. Michelson (1972). **Inequality.** New York : Anchor Books .

15. McDill, E. L., L. Rigsby, and E. D. Meyers (1967). «Institutional Effects on the Academic Behavior of High School Students » . **Sociology of Education, 72 : 181 - 99 .**

16. **McDill, E.L., L. Rigsby, and E.D. Meyers (1969). «Educational Climates of High Schools : Their Effects and Sources » American Journal of Sociology,** 74:567-86.

17. McDill, E. L. and L. Righsby (1973). **The Academic Impact of Educational Climates: Structure and Processes in Secondary Schools.** Baltimore, Md. : John Hopkins University Press.

18. Rosenholtz, S.J. (1985).« Effective Schools : Interpreting the Evidence » **American Journal of Education.** 93 (3) : 352 - 88 .

19. Rutter, M., B. Maughan, P. Mortimore, J. Ouston, and A. Smith. (1979) **Fifteen Thousand House Secondary Schools and Their Effects on Children.** Cambridge : Harvard University Press.

20. Saha, L. J. (1983). « Social Structure and Teacher Effects on Academic Achievement : A Comparative Analysis » . **Comparative Educational Review .** 27 : 69 - 88 .